٦- التعليق على تفسير السعدي | سورة البقرة)٧١-٥٢(| يوم ١١/٩/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اليوم وفي هذا اللقاء المبارك هذا اليوم واليوم الحادي عشر في شهر رمضان من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:16

درسنا في تفسير القرآن العظيم مع تفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى لا زلنا في سورة البقرة ووقف بنا الكلام عند الاية عند الاية السابعة عشرة - 00:00:29

وهي في ما ذكره الله في ضرب المثل في للمنافقين لما ذكر الله في الايات السابقة وصف المنافقين وبيان احوالهم ضرب مثلين في حال المنافقين المثل الاول مثل مثل النار - 00:00:47

والمثل الثاني مثل مائي النار يتعلق بان الله سبحانه وتعالى يقرب لنا صورة هؤلاء المنافقين بان بان حالهم في دخولهم في الاسلام ويعني استفادتهم من نور الاسلام ثم خروجهم عن الاسلام - 00:01:11

بحيث يرتد عن الاسلام ويرجع الى كفره مثل هذا الذي استوقد يعني طلب يعني طلب نارا ليشعلها فلما اضاءت هذه النار ما حوله وعرف اين هو فاذا هو قد ذهب الله - 00:01:38

هذه النور واصبح في هذه الظلمات والمنافق طلب هذا الايمان وانار قلبه الايمان وفي لحظة رجع الى كفره فاخذ الله هدأ النور من قلبه واصبح في في ظلمات لا يبصر - 00:02:04

والمثل الثاني هو في بيان اثر القرآن على هؤلاء المنافقين وهو مثل المطر الشديد الذي ينزل من السماء وهذا المطر فيه ظلمات وفيه رعد شديد قوي صوت وبرق ولمعان قوي يكاد - 00:02:29

يعني المرء يخطف ابصارهم ويكاد يعني الرعد من شدته يأخذ باسماعهم وهم يجعلون اصابعهم في هذان من الصواعق والرعود فكلما اضاء لهم هذا البرق استفادوا منه فمشوا واذا اظلموا قام واذا اظلم عليهم قاموا ووقفوا وتحير ما يدرون اين يذهبون - 00:02:51

اين اذهب؟ فهذه حال من حال هل هؤلاء المنافقين هل هؤلاء المنافقين نسمع ماذا يقول الشيخ في كلامه في تصوير هذين المثلين يقول الشيخ السعدي اي مثلهم المطابق لما كانوا عليه - 00:03:18

يعني حالة مهمة الان حالهم المثال الاول او المثل الاول المثل الناري يتعلق بحال المنافقين والمثل المائي يتعلق اثر القرآن عليه والشريعة والاسلام عليها يقول الشيخ هنا مثلهم مطابق لما كانوا عليه كمثل الذي استوقد نارا - 00:03:41

اي كان في ظلمة عظيمة وحاجة الى النار الشديدة فاستوقدها من غيره يعني اخذ قطعة من النار ليشعلها حتى يرى مكانه ولم تكن عنده معدة ما عنده نار بل هي خارجة عنه - 00:04:05

فلما اضاءت النار ما حوله ونظر المحل الذي هو فيه وعرف حاله وما فيه من مخاوف وامنها وانتفع بتلك النار وقرت بها عينه وظن انه قادر عليها فبينما هو كذلك - 00:04:22

اذ ذهب الله بنورهم فذهب عنه النور وذهب معه السرور وبقي في الظلمة العظيمة والنار المحرقة فذهب ما فيها من الاشراق وبقي ما فيها من الاحراق فبقي في ظلمات متعددة - 00:04:42

ظلمة الليل وظلمة السحاب ظلمة المطر الظلم الحاصل بعد النور فكيف يكون هذا وكيف يكون حال هذا الموصوف وكذلك هؤلاء المنافقون توقد نارا ايمان من المؤمنين. ولم تكن صفة ولم تكن صفة لهم - 00:05:00

فانتفعوا بها وحقنت بذلك دماؤهم وسلمت اموالهم وحصل لهم نوع من الامن في الدنيا فبينما هم كذا فبينما هم على ذلك اذ هجم عليهم الموت فسلبهم الانتفاع بذلك النور محاصرة لهم - 00:05:26

كل هم وغم وعذاب وحصل لهم ظلمة القبر وظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلم المعاصي او ظلمة المعاصي على اختلاف انواعها وبعد ذلك ظلمة النار وبئس القرار ولذلك قال الله عنهم صم اي عن سماع الخير - 00:05:43

وبكم عن النطق به وعميا عن رؤية الحق وهم لا يرجعون لانهم تركوا الحق بعد ان عرفوه ولا يرجعون اليه بخلاف من ترك الحق عن جهل فانه لا يعقل وهو اقرب رجوعا منهم - 00:06:08

نلاحظ ان هنا في اية النفاق قال صم بكم عمي وهم لا يرجعون ونادر ان تجد منافقا يعود واما في الكفار كما سيأتي في ايات في هذه السورة سم بكم عمي فهم لا يعقلون - 00:06:27

ولذلك ما عندهم عقل ولا علم واذا تفقهوا وتعلموا رجعوا هذا المثل الاول ثم قال او كصيد من السماء يعني او مثلهم كصيد اي كصاحب صيد من السماء الصيد هو المطر الذي يصوب الارض اي ينزل بكثرة - 00:06:49

يقول هذا الصيب في ظلمات الليل السحاب والمطر ورعد وهو الصوت الذي يسمع من السحاب وبرق وهو الضوء اللامع المشاهد مع السحاب كلما كلما اضاء لهم كلما اضاء لهم هذا البرق - 00:07:17

في تلك الظلمات مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا وهكذا حال المنافقين اذا سمعوا القرآن مثل ما ذكرنا هذا المثال يتعلق بحال المنافقين عند نزول الايات القرآنية اذا سمعوا - 00:07:39

القرآن واوامره ونواهيه ووعده ووعيده جعلوا اصابعهم في اذانهم واعرضوا عن عن امره ونهيه واعده وعيده فيروعهم وعيده وتزعجهم وعوده فهم يعرضون عنها غاية غاية ما يمكنه ويكرهونها كراهة صاحب الصيد الذي يسمع الرعد ويجعل اصابعه في يجعل اصابعه في اذنيه - 00:08:02

خشية الموت فهذا فهذا هذا تمكن له السلامة او تمكنت له السلامة. واما المنافقون فانى لهم السلامة وهو تعالى محيط بهم اي المنافقين قدرة وعلما وهو قادر عالم. فلا يفوت فلا يفوتونه ولا يعجزونه - 00:08:33

بل يحفظ عليهم اعمالهم يجازيهم عليها اتم الجزاء قال شيخنا ولما كانوا مبتلينا في الصمم والبكم والعمي المعنوي ومشدود عليهم طرق الايمان. قال تعالى وان شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم - 00:09:05

الحسية وفيه تحذير له وتخويف بالعقوبة لانهم عطلوا هذه الالات والله قادر على ان يأخذها بالكلية قال وتقويم العقوبة الدنيوية ليحذروا فيرتدعوا عن بعض شرهم ونفاقهم. ان الله على كل شيء قدير - 00:09:25

ولا يعجزه شيء ومن قدرته انه اذا شاء شيئا فعله من غير مانع ولا معارض بعد ذكر حال المنافقين واوصافهم وضرب المثل فيهم بمن يستوقد النار او ضرب المثل في حالهم عند نزول الايات - 00:09:45

كحالما يكون في الصحراء والمطر ينزل بقوة والرعد والصواعق والبرق وهو في خوف لما ذكر ابي وكشف حال هؤلاء المنافقين في ثلاث عشرة اية ننتقل للايات بعد ذلك الى نداء الناس جميعا - 00:10:17

نداء الناس جميعا المؤمن والكافر والمنافق وجميع احوال الناس جميع الناس على اختلاف احوالهم. يا ايها الناس يناديهم الله لاي شيء لان لان يأمرهم بعبادته وحده لا شريك له وان يحققوا التوحيد والعبادة والايمان - 00:10:35

والايمان بالله ويبين لهم ويقيم عليهم الحجة بان هناك ما يدل على انه هو الواحد وهو الرب الاله والرب الذي الادلة تدل عليه فالرب المالك الخالق المدبر هذا توحيد الربوبية - 00:10:58

وهم يقرون بذلك فاذا كانوا يعترفون بان الله هو خالقهم وهو رازقهم ومالكهم وجب عليهم ان يكون هو معبودهم ان يكون هو معبودهم طيب شوفوا الان نسمع الكلام بطريقة جميلة جدا واضحة - 00:11:20
يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اعبدوا اعبدوا يعني وحدوه واخلصوا العبادة له ولا تشركوا به شيئا لماذا؟ لانه خلقكم وخلق الذين من قبلكم - 00:11:39
واذا عبدتموه اتقيتموه وخفتم وخفتم عذابه عقابه قال لماذا قال الله الذي يعبد الذي يجب ان يعبد هو الذي جعل لكم الارض فراشا الممهدة والسماء بناء كالسقف وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات - 00:11:56
انزل الرزق من السماء بالمطر وانبت الزرع فلا تدعوا لله اندادا لا تشركوا مع الله الها اخر وانتم تعلمون شوف كلام الشيخ ماذا يقول يقول الشيخ السعدي رحمه الله وفي هذه الاية وما اشبه - 00:12:17
هذه الاية وما اشبه رد على القدرية القائلين لان افعالهم غير داخلة في قدرة الله لان افعالهم من جملة الاشياء الداخلة في قوله ان الله على كل شيء قدير ما معنى هذا الكلام - 00:12:39
القدرية هم الذين يقولون ان الانسان يخلق فعله والله لا يخلق فعل الانسان الانسان هو الذي يوجد فعله وهو السبب في ايجاله. فان امن هو الذي اوجد الايمان وان كفر هو الذي اوجد الكفر - 00:13:00
والمنافق اذا نافق هو الذي اوجد النفاق وهو السبب في ذلك يقول الشيخ هذه الاية ترد عليهم اي اية هو يقصد الاية السابقة الاية السابقة اللي هي ولو شاء الله - 00:13:20
لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير اذا الذي يذهب بالسمع والابصار الذي يذهب بالسمع والابصار هو الله قدراته فوق كل شيء وقضاء وقدره داخل في قدرته وذهابه بالسمع والبصر - 00:13:40
بقدرته سبحانه وتعالى ولذلك يقول هذه رد عالقدرية بان افعالهم بان الافعال تدخل تدخل في القدر لان هم يقولون الافعال غير داخلة في قدرة الله وهذا باطل الله يقول ان الله على كل شيء قدير والله يقول الذهاب بسمع وابصارهم - 00:14:06
وافعالهم من جملة الاشياء التي تدخل في قدرة الله هذه الاية سيأتيك كثير من مثل هذه الاية يمر معنا ايضا في سورة الفاتحة الرد على القدرية طيب يقول الشيخ السعدي في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:14:35
والذين من قبلكم لعلكم تتقون. يقول هذا امر عام لكل الناس هذا امر عام لكل الناس بامر عام وهو العبادة الجامعة امتثال لاوامر الله واجتناب نواهيه وتصديق خبره يقول هذا امر عام لما يقول يا ايها الناس يدخل في جميع جميع الخلق جميع المكلفين - 00:14:57
من بني ادم مسلم او كافر او منافق او غير ذلك. زين هذا عام يقول يأمرهم بامر عام ما هو؟ العبادة التي هي الجامعة لامتثال الاوامر واكتتاب النواهي وتصديق الخبر - 00:15:24
وامرهم تعالى بما بما خلقهم له وهو العبادة. خلق الله الجن والانس لعبادته. ثم استدل على وجوب عبادته وحده. بانه ربكم الذي رباكم باصناف النعم وخلقكم بعدما كنتم معدومين غير موجودين - 00:15:40
وخلق الذين من قبلكم ايضا وانعم عليكم بالنعم الظاهرة والباطنة فجعل لكم الارض فراشا تستقرون عليها وتنتفعون بها وتبنون عليها وتزرعون وتحبثون كل هذا مهيأ لكم وجعل السماء بناء سقفا محفوظا - 00:16:07
لمشاكلكم واودع فيها من المنافع ما هو من ضروریاتكم الشمس والقمر والنجوم وغيرها قال وانزل من السماء ماء والسماء هي العلو السحاب هنا مراد به السحاب. انزل من السماء ماء انزل من السحاب - 00:16:29
فانزل الماء وهو المطر واخرج به من الثمرات اخرج به من الثمرات كالحبوب والثمار والنخيل والفواكه والزروع وغيرها اخرج هذه الثمرات لتكون رزقا لبني ادم تأكلون وتدخرون ونحو ذلك قال فلا تجعلوا لله - 00:16:50
اذا كان الامر كذلك انه يأمركم بعبادته وانه هو خالقكم ورازقكم وجعلكم الارض فراشا والسماء بناء. وهيء لكم وسخر لكم كيف تدعون له؟ فلا تجعله فالفاه هنا تفريعية يعني اذا كان الامر كذلك فلا يمكن ان تجعلوا لله اندادا - 00:17:28
جمع ند وهو الشبيه والنظير يقول لا تدعوا لله امثالا واشباها واضرار في العبادة. تعبد هذا تعبد الله وتعبد غيره وتعبدونهم كما

تحبونهم كما تحبون الله وتخضعون لهم وتسجدون كما تسجدون لله - 00:17:51
وتطوفون كما تطوفون لله. كل هذا لا يجوز وهم مخلوقين هم هذه الانداد مخلوقة ومرزوقة مدبرة لا لا يملكون مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا ينفعونكم ولا يضرونكم. فكيف تجعلونهم - 00:18:10
شركاء مع الله في العبادة وانتم تعلمون ان الله ليس له شريك ولا نظير ولا ند ولا شبيه وانه هو المنفرد بالخلق والتدبير والرزق والعبادة فكيف تعبدون معه الهة اخرى - 00:18:32
ما علمكم بذلك؟ هذا من اعجب العجب واسفه السفه كيف تجعل لله وانت تعرف ان الله هو الذي خلق هذا الخلق كله ماذا خلقت هذه الاله هذا خلق الله واروني ماذا خلق الذين من دونه - 00:18:49
افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون يقول الشيخ رحمه الله وهذه الاية جمعت بين الامر بعبادة الله وحده والنهي عن عبادة ما سواه وبيان الدليل الباهر على وجوب عبادته. وبطلان عبادة من سواه - 00:19:06
وهو ذكر توحيد الربوبية المتضمن انفراده بالخلق والرزق والتدبير. فاذا كان كل احد مقرا لانه ليس له شريك في ذلك فكذلك وكذلك فليكن اقراره بان الله لا شريك له في العبادة لا شريك له في العبادة - 00:19:24
وهذا اوظح دليل عقلي على على وحدانية الباري وبطلان الشيب الان لو سألنا هذا المشرك قلنا له من خلقك من خلقك يقول الله طيب في احد مع الله خلقك ما خلقني الا الله - 00:19:48
طيب ما الذي يرزقك؟ يأتي بالرزق لك يقول لك الله في احد مخلوق اخر يرزقك والا ما فيه الا الله طيب من يملك الدنيا كلها هذه؟ من سخر الشمس والقمر - 00:20:08
قال الله طيب ما في احد اخر سخر الشمس واللي تصرف فيها وتصرف القمر يقول لك لا ما فيها. طيب اذا كان الله منفرد بهذه الاشياء اذا هو المنفرد بالعبادة. فلماذا انت تصرف عبادة لهذه لهذه الالهة - 00:20:22
هذا ما يمكن هذا يعني باطل جدا يقول الشيخ رحمه الله الذي قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال ما معنى لعلكم تتقون - 00:20:39
وان يحتمل ان المعنى انكم اذا عبدتم الله وحده لو اتقيتم بذلك سخطه وعذابه لانكم اتيتم بالسبب الدافع لذلك واضح اه يقول اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. يقول اذا انتم عبدتم الله وحده لا شريك وحققتم التوحيد - 00:21:01
كان هذا التحقيق التوحيد سببا في اي شيء في آآ تقوى الله وتقوى الله هي سبب في دفع العذاب هذا معنى واضح والمعنى الثاني ان يكون ان انكم اذا عبدتم الله صرتم من المتقين - 00:21:24
لعلكم تقول اين تصير من المتقين؟ الموصين بالتقوى الوكيل المعنيين صحيح وهما متلازمان فمن اتى بالعبادة كاملة كان للمتقين ومن كان من المتقين حصلت له النجاة من عذاب الله وسخطه - 00:21:43
يقول الله سبحانه وتعالى بعد ذلك وان كنتم في ريب من مما نزلنا على عبدنا شف واتكلم عن التوحيد وانفراده بالخلق والتدبير في توحيد الربوبية. وانه مستحق للعبادة وحده لا شريك له. ويجب ان ان يدعى هو وحده وان يعبد - 00:22:00
يخص بالعبادة دون غيره لما تكلم عن عن تقرير التوحيد وعبادة الله بعد ذلك ماذا؟ تنتقل الايات الى اي شيء الى ما يتعلق بالقرآن والرسول عندنا عبادة الله توحيد العبادة - 00:22:22
والايمان الايمان بالرسول والايمان بالقرآن قل ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا انت اذا كنتم تشكون القرآن وان الله هو الذي نزله على على محمد اه وتشكون في ثقب بل ان محمدا هو الذي افتراه - 00:22:46
فلماذا انتم لا تأتون بسورة واحدة مثله لماذا هو يأتي بالقرآن كاملا وهو وحده فقط وانتم عدد كبير ما تأتون بسورة واحدة لماذا لا تأتون بسورة واحدة يعني تجتمعون كلكم - 00:23:11
وتدعون ايضا شهداءكم يدعونا من يعينكم على ذلك. اعوانكم من دون الله ان كنتم صادقين ولن يستطيعوا لن يستطيعوا يقول الشيخ السعدي هذا دليل عقلي على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به - 00:23:28

وقال ان كنتم معشر المعاندين للرسول صلى الله عليه وسلم رادين دعوته. الزاعمين كذبا في شك واشتباه مما نزلنا على عبدنا تشكوه تشكون في القرآن بالرسالة هل هو حق او غيره - 00:23:49

فها هنا امر نصف يعني امر فيصل بيننا وبينكم يفصل بيننا وبينكم وهو انه بشر مثلكم ليس بافصحكم ولا باعلمكم وانتم تعرفونه منذ نشأ بينكم لا يكتب ولا يقرأ فاتاكم بكتاب زعم انه من عند الله وانتم - 00:24:04

وقلتم انتم انه تقول هو افتراه. فاذا كان الامر كما تقولون بسورة من مثله واستعينوا بمن تقدرون عليه من اعوانكم وشهدائكم فان فان هذا امر يسير عليكم خصوصا وانتم اهل الفصاحة والبلاغة والعدالة والعداوة العظيمة للرسول - 00:24:32

فان جئتم بسورة من مثله وهو كما زعمتم كما زعمتم انهم يفتري على الله وان لم تأتوا بسورة مثلي وعجزتم غاية العجز ولن تأتوا بسورة من مثله ولكن ولكن هذا - 00:24:55

التقييم على وجه الانصاف والتنزل معكم فهذه اية كبرى ودليل واضح على صدقه صدق ما جاء به ويتعين عليكم اتباعه النبي صلى الله عليه وسلم واتباع القرآن وان تتقوا النار التي بلغت في الحرارة العظيمة - 00:25:16

والشدة من كانت وقودها الناس والحجارة ليست كنار الدنيا التي انما تتقد بالحطب وهذه النار الموصوفة معدة موجودة الان مهيئة للكافرين بالله ورسله فاحذروا الكفر لرسوله بعد ما تبين لكم انه رسول - 00:25:37

واحذروا ان تكونوا حطبا لجهنم وهذي الآية ونحوها يسمونها ايات التحدي وهو تعجيز الخلق ان يأتوا بمثل هذا القرآن قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - 00:26:03

وكيف يقذف المخلوق من تراب ان يكون كلامه ككلام رب الارباب ام كيف يقدر الناقص الفقير من كل الوجوه ان يأتي بكلام ككلام الكامل الذي له الكمال المطلق والغنى الواسع - 00:26:27

كل الوجوه هذا ليس في الامكان ولا قدرة الانسان وكل من له ادنى ذوق ومعرفة بانواع الكلام اذا وزن هذا القرآن العظيم بغيره من كلام البلغاء ظهر له الفرق العظيم - 00:26:46

لا يمكن ان ان يقاس هذا على كلام البشر قال الشيخ وفي قوله وان كنتم في ريب الى اخره دليل على ان الذي يرجى له الهداية من الضلالة هو الشاك الحائر - 00:27:08

الذي لم يعرف الحق من الضلال فهذا اذا بين له الحق فهو حري التوفيق اذا كان يعني يطلب اذا كان صادقا في طلب الحق اما المعالج الذي يعرف الحق ويتركه فهذا لا يمكن رجوعه لانه ترك الحق بعدما تبين له - 00:27:26

لم يتركه عن جهل فلا حيلة فيه وكذلك الشاة غير الصادق في طلب الحق وهو بل هو معرضا غير مجتهد في طلبه فهذا في الغالب انه لا يوفق يعني يعني معنى كلام الشيخ رحمه الله - 00:27:49

يقول اذا كان انسان متردد وغير واضح فانه مع التوضيح والبيان يظهر له الامر فيتبعه. لكن اذا كان يعاند ويصر ولا يريد ان يقبل الحق. فهذا الذي لا يوفقه هذا لا يوفق - 00:28:13

يقول وفي وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعبودية وان كنتم مما نزلنا على عبدنا قال عبدنا في هذا المقام مقام نزول القرآن دليل على ان اعظم اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:34

هو قيامهم بالعبودية التي لا يلحق فيها احد الاولين والاخرين كما وصفه كما وصفه الله عز وجل بالعبودية في مقام الاسراء سبحان الذي اسرى في مقام الانزال تبارك الذي نزل على عبده - 00:28:54

سبحان الذي اسرى بعبده اسرى بعبده مبارك اللي نزل الفرقان على عبده وفي قوله تعالى اعدت للكافرين اي النار يقول الشيخ وفي هذه الاية دليل دليل مذهب اهل السنة والجماعة - 00:29:14

ان الجنة والنار مخلوقتان. خلافا للمعتزلة المعتزلة يقولون الجنة والنار غير موجودة الان ولا خلقت تخلق بعدين يقول اذا خلقت وتركت ما فيه احد هذا عبث فنقول انتم لا تستخدمون عقولكم - 00:29:41

لا لا تحكمون الاشياء بعقولكم الله يقول اعدت وخبره حق. فاذا قال الله اعدت تأتي تقول ما اعدت هذا ما يمكن يقول فيه ايضا ان

الموحدين وان ارتكبوا بعض الكبائر لا يخلدون في النار - 00:29:59
لان الله قال اعدت للكافرين. فدل على ان المؤمنين اذا كانوا قد وقعوا في كبائر الذنوب فانه قد يدخلون النار لكن لو دخلوها ما يخلدون ابدا ولو كان عصاة الموحدين يخلدون فيها - 00:30:28
لم تكن معد للكافرين قال اعدت للعصاة وهذا ايضا فيه رد على على المعتزلة والخوارج. الذين يخلدون اصحاب الكبائر في النار يقول وفيه ايضا دلالة على ان العذاب مستحق او مستحق باسبابه - 00:30:45
وهو الكفر وانواع المعاصي على اختلافها يعني الله ما يدخل احد في النار الا بسببه. هذا معناه اما كفر او معصية طيب لما ذكر الله سبحانه وتعالى لما ذكر جل جلاله ما اعده للكفار عطف عليه ما اعده للمتقين فقال وبشر - 00:31:09
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري تجري من تحتها الانهار يقول الشيخ رحمه الله لما ذكر جزاء الكافرين ذكر جزاء المؤمنين اهل الاعمال الصالحات على طريقته تعالى في القرآن - 00:31:38
وهذا يعني يلفتنا بان الشيخ السعدي رحمه الله يعني نشير الى المناسبات في القرآن الكريم وربط الايات بعضها عن بعض قال يجمع بين الترغيب والترهيب. ليكون العبد ليكون العبد راغبا في الطاعة راغبا - 00:31:57
في الطاعة راهبا خائفا راجيا فقال وبشر اي من يعي الرسول ومن قام مقامه بشر الذين امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم تصدقوا ايمانهم الذي في القلوب باعمالهم الصالحة يقول الشيخ وصفت الاعمال - 00:32:21
اعمال خير الصالحات لماذا لان بها تصلح احوال العبد وامور ديني ودنياه وحياته الدنيوية والاخروية ويزول بها فساد الاحوال فيكون بذلك من الصالحين الذين يصلحون لمجاورة الرحمن في جنته استنباط الشيخ رحمه الله - 00:32:48
الكلمات عملوا الصالحات وشيف اثر العمل الصالح عليه يقول هؤلاء بشرهم لهم جنات والجنات هي البساتين الجامعة من الاشجار العجيبة. والثمار الانيقة والظل المديد. والاغصان والافنان قال وبذلك صارت صارت جنة يجتن بها داخلها - 00:33:12
وينعم فيها ساكنها وهذه الجنات التي اعدها الله للمتقين زين فيها الانهار التي تجري من تحتها وهذي الانهار فيها انهار من ماء وانهار من لبن ومن عسل ومن خمر يفجرونها كيف شاؤوا - 00:33:39
ويصرفونها اين ارادوا وتشرب منها تلك الاشجار. وتنبت اصناف الثمار يقول الله عز وجل في اهل الجنة كلما وكل ما تفيد التكرار. كل ما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل - 00:34:01
يقول اذا رزقوا برزق كل ما جاهم رزق الرزق يتكرر عليهم. كل ما جاءهم رزق من هذه الفواكه ونحوها قالوا هذا من جنس ومن وصف الذي اكلناه من قبل كلها متشابهة في الحسن واللذة - 00:34:29
ليس فيها ثمرة خاصة وليس لهم وقت من اللذة يعني فهم دائمون متلذذون باكلها والمفسرون لماذا يقولون يقولون كلما رزقوا منها من ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل فيحتمل من قبل اي من قبل هذا الرزق يعني هم يأكلون ارزاق تأتيهم يأتيهم رزقهم في الجنة - 00:34:52
وكلما جاءهم رزق قالوا هذا الذي اكلناه قبل ذلك. هذا محتمل وبعضهم يقول ان فاكهة الجنة اذا رأوها تذكروا فاكهة الدنيا وقوله هذا الذي كنا في الدنيا نأكل هذا هو الموز والبرتقال والعنب والتفاح هو نفسه - 00:35:19
ويعرفونه لكن بلا شك ان الطعام واللذة والحسن والجمال وغيره يختلفان ليس في الجنة ليس في الدنيا من الجنة الا الاسماء يقول الله عز وجل واتوا به متشابها يعني اعطوا هذه الثمار والفواكه - 00:35:40
متشابهة في الاسم مختلف الطعم وقيل متشابه في اللون مختلف في الاسم وقيل يشبه بعضه بعضا في الحسن واللذة وليس هذا الصحيح متشابها يعني هذا الذي رزقنا من قبل والثمار متشابهة تأتي كل كل قليل - 00:36:06
تشبهه في شكلها وفي طعمها ونحن الشيخ يقول متشابهة في الاسلام هذا عنب عنب هذا رمان رمان متشابه في الاسم الطعم مختلف ان قلنا مثلا فاكهة الدنيا والاخرة وقيل متشابها في اللون اذا رأيته مختلف في الاسم. اللون واحد والاسم مختلف - 00:36:42
وقيل يعني عن ذكر الشيخ قولان ذكر الشيخ قولان القول الثالث قيل يشبه بعضه بعضا في الحسن واللذة والفكاهة قال ولعل هذا

ولعل هذا الصحيح ولعل هذا هذا الصحيح يعني كأنه يختار الشيخ المعنى الاخير - 00:37:12
اذا كان قيل متشابه في الطعم او متشابه في اللون قيل يشبه بعضا في الحسن واللذة والفاكهة وهذا اقرب طيب يقول الشيخ لما ذكر ولما ذكر مسكنه وهو الجنة وذكر اقواتهم وطعامهم - 00:37:39
وهي فواكه والشراب انهار ذكر ازواجهما ووصفهن باكمل الاوصاف وصف باكمل الاوصاف واوجزه وقال ولهم فيها ازواج مطهرة فقط طيب ما معنى هذا؟ قال مطهرة لم يقل مطهرة من كذا وكذا قال مطهرة واطلق - 00:38:00
ويشمل جميع انواع التطهير فنساء الجنة مطهرات للاخلاق والخلق واللسان والابصار الاخلاق انهن عرب متحببات المرأة العروب المتحببة الى زوجها بالخلق الحسن وحسن التبعل والادب القوي والفعلي ومطهرة ومطهرات الخلق ومطهرات الخلق من الحيض - 00:38:30
الدم الذي ينزل من المرأة الحيض والنفاس والمني والبول والغائط والمخاط والمساق والرائحة الكريهة كل هذي مطهرة المرأة منها في الجنة. ومطهرة ايضا مطهرة الخلق ايظا بكمال الجمال وليس فيهن عيب - 00:39:15
ولا دمامة خلق بل هن خيرات حساب مطهرات اللسان والطرف قاصرات ومطهرات اللسان والطرف قاصرات قاصرات صرفهن على ازواجهن وقاصرات السنتهن على عن كل قبيح وفي هذه الاية اذا الشيخ الان بين لنا المعنى العام ثم قال هذه الاية - 00:39:38
هذه الاية الكريمة ذكرت ذكرت المبشر والمبشر والمبشر به والسبب الموصل لهذه البشارة المبشر من هو؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ومن قام مقامه قال بشر من قام مقامه من امته - 00:40:11
والمبشر هم المؤمنون بشر الذين امنوا العاملون الصالحات والمبشر به الجنات الموصوفات بتلك الصفات والسبب الموصل لذلك هو الايمان. بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا سبيل الى الوصول الى هذه البشارة الا بهما - 00:40:35
وهذا اعظم اشارة حاصلة على يد افضل الخلق بافضل الاسباب الشيخ وفيه استحباب بشارة المؤمن المؤمنين وتنشيطهم على الاعمال جزائها وثمراتها فانها لذلك تخف وتسهل العبادة واعظم بشرى حاصلة للمؤمنين - 00:40:53
توفيقه للايمان العمل الصالح فلذلك اولا البشارات واصلها ومن بعده البشرى عند الموت يعني البشرى عند الموت تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة هذه بشرى عند الموت - 00:41:19
وقال ومن بعده الوصول الى هذا النعيم المقيم نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا منهم والا يحرمنا هذا الفضل العظيم ويجعلنا ممن يبشر بجنات النعيم لعلنا نقف عند هذا القدر - 00:41:45
ان شاء الله في اللقاء القادم مما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:42:04